حنينا وتهفو النفوس ويابى القضا فاشكو الانين ويشكو الانينا فلما
ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه الا تراه خلقه على
صورته لانه من روحه ولما كانت نشاته من هذه الاركان الاربعة المسماة في
جسده اخلاطا حدث عن نفخه اشتعال بما في جسده من الرطوبة فكان
روح الانسان نارا لاجل نشاته ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة النار و
وجعل حاجته فيها فلو كانت نشاته طبيعية لكان روحه نورا وكنى عنه
بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر
عينه وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا فبطن نفس الحق فيما كان
به الانسان انسانا ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امراة فظهرت
بصورته فحن اليها حنين الشي الى نفسه وحنت اليه حنين الشي الى وطنه
فحبب اليه النسا فان الله احب من خلقه على صورته واسجد له ملايكته النوريين
على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشاتهم الطبيعية فمن هناك وقعت المناسبة
والصورة اعظم مناسبة واجلها واكملها فانها زوج اي شفعت وجود الحق كما كانت
المراة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت الثلثة حق ورجل وامراة
فحن الرجل الى ربه الذي هو اصله حنين المراة اليه فحبب اليه ربه النسا كما احب
الله من هو على صورته فما وقع الحب الا لمن تكون عنه وقد كان حبه لمن
تكون منه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل احببت من نفسه لتعلق حبه
بربه الذي هو على صورته حتى في محبته لامراته فانه احبها بحب الله اياه تخلقا الهيا
ولما احب الرجل المراة طلب الوصلة اي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم يكن في
صورة النشاة العنصرية اعظم وصلة من النكاح ولهذا تعم الشهوة اجزاه كلها
ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفنا فيها عند حصول الشهوة
فان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره فطهره بالغسل ليرجع بالنظر
اليه فيمن فني فيه اذ لا يكون الا ذلك فاذا شاهد الرجل الحق في المراة كان شهودا في
منفعل واذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المراة عنه شاهده في فاعل واذا
شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في منفعل

عن

٥١٧

عن الحق بلا واسطة فشهوده للحق في المراة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من
حيث انه فاعل منفعل ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة فلهذا احب صلى
الله عليه وسلم النسا لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد
ابدا فان الله بالذات غني عن العالمين واذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا ولم
تكن الشهادة الا في مادة فشهود الحق في النسا اعظم شهود واكمله واعظم الوصلة
النكاح وهو نظير التوجه الالهي على من خلقه على صورته ليخلقه فيرى فيه
نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره خلق وباطنه
حق ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل فانه تعالى يدبر الامر من السما وهو العلو
الى الارض وهو اسفل سافلين لانها اسفل الاركان كلها وسماهن بالنسا وهو
جمع لا واحد له من لفظه ولذلك قال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث
النسا ولم يقل المراة فراعى تاخرهن في الوجود عنه فان النساة هي التاخير قال
تعالى انما النسي زيادة في الكفر والبيع بنسية يقول بتاخير فلذلك ذكر النسا
فما احبهن الا بالمرتبة فانهن محل الانفعال فهن له كالطبيعة للحق التي فتح
فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور
العنصرية وهمة في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات في المعاني للانتاج
وكل ذلك نكاح الفردية الاولى في كل وجه من هذه الوجوه فمن احب النسا على هذا
الحد فهو حب الهي ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة نقصه
علم هذه الشهوة فكانت صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في
نفس الامر ذات روح لكنها غير مشهودة لمن جا لامراته او لانثى حيث كانت لمجرد
الالتذاذ ولكن لا يدري لمن فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه ما لم يسمه هو بلسانه حتى
يعلم كما قال بعضهم صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك هذا
احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه وهو المراة ولكن غاب عنه روح هذه
المسالة فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا وكما نزلت المراة عن درجة
الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشاه
على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة التي تميز بها عنه بها كان غنيا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)